من عباد القبور والاوليا واتخاذهم لله اندادا فان تابوا
فباب التوبة مفتوح وان اصروا وعلى ما هم عليه تعين
جهادهم وحل ما احل الله تعالى لرسوله من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين في باب
التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر
لا يغفره الله تعالى الا بالتوبة وهو ان يتخذ من دون
الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون الهتهم اكثر
من محبة الله ويغضبون لمتنقص معبودهم من المشايخ (يغضبون لمن)
اعظم مما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
هذا نحن وغيرنا منهم جهرة وترى احدهم قد اتخذ
ذكر معبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر
وهو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القبور سوا وهذا
القدر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثه المشركون
بحسب اختلاف الهتهم فاولئك كانت الهتهم من الحجر
وغيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن اسلاف
هولاء الذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذا حال من
اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله زلفى
وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
من انكره والذي قام بقلوب هولاء المشركين ان
الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد
انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها له

وذكر الآية

وذكر الاية التي في سورة سبا وهي قوله قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض وتكلم عليها ثم قال والقران مملوء من امثالها
ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته
ويظنه في قوم مضوا ولم يعقبوا وارثا وهذا هو
الذي يحول بين القلب وبين فهم القران كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة
عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية ثم
ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
الرجل يكفر بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبدع
بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
الاهوا والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك
عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
فصل واما الشرك الاصغر فكيسير الريا والحلف
بغير الله وقول هذا من الله ومنك وانا بالله وبك
وما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك
ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب
حال قائله ومقصده ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله
في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر و
الاصغر والتفريق بينهما ومن انواع الشرك سجود المريد
للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
والنذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة
والخضوع والذل لغير الله وابتغا الرزق من عند
غير الله واضافة نعمته على غيره ومن انواعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)